

لما مدارسهم فهم مدارس خاصة بهم تشمل جميع المطالب وتجمع في
ردهاتها كل طالب على السواء . فالتلميذ يأخذ اى كتاب كان او اى
كتاب اراد قراءته ثم يحضر المدرسه ويقرأ على المعلم الموجود فيها
بدون ان ينتظم في سلك حافه نناق العلم معاً من الاستاذ في وقت
محدد كما هو الامر الجارى في المكاتب المصرية المنتظمة .

• وبيوت اكثرهم ليست الا مدارس ونوادى علم . اذ ترى فيهم
من ينضم الى رفيق نان له اوالى ثالث او اكثر حسبما يتفقون عليه
فيجتمعون في بيت واحد منهم . او انهم يجتمعون في كل يوم في بيت
غير البيت الاول بل في بيت الرفيق على التوالى فيتدارسون في الكتب
التي وقعت بايديهم وهكذا يفعلون حتى النهاية على ما كان جارياً في
سالف الزمن في انديتهم ومجالسهم ومجتمعاتهم .

سليمان الدخيل : صاحب جريدة الرياض ومفتشها

التأسل والتأسن

L'Atavisme

للافرنج لفظة وهي Atavisme يريدون بها خاصية تكون
في الكائنات الحية من شأنها ان تنقل صفاتها وفصولها الى من يخلفها
او يعقبها ، تلك الصفات والفصول الراجعة الى هيئة جسمها او تركيب
بنيتها مادياً او ادبياً او عقلياً .

وقد نظهر هذه المعيزات في الابن راساً بعد ان كانت في الاب .
وقد لانظهر في الابن قدماً بل تنقل الى الحفيد او الى ما وراءه بعد

فترة في النسب او فترات لا تظهر فيها تلك الفصول وكل ذلك بحسب من باب الوراثه .

والعرب يسمون هذه الخاصية : التأسن والتأسل ، على ما نراه قال في تاج العروس : تأسن اياه : اخذ اخلاقه . نقله الجوهري عن ابي عمرو . وقال اللحياني : اذا نزع اليه في الشبه . وانشد ابن بري رحمه الله تعالى لبشير الفريري :

تريد فعل عمرو وخالد . ابوة صدق من فرير ويحتر .

وقال في لسان العرب : يخال : هو على آسان من ابيه . اي على شمائل من ابيه واخلاق من ابيه . واحداها أسن مثل خلق واخلاق ... وقال ابن الاعرابي : الاسن : الشبه وجمعه آسان . وانشد :

تعرب في اوجهما البشار . آسان كل افق مشاجر ام

والبيت الاول يدلك كل الدلالة على المعنى الذي يفهمه الافرنج بلفظهم ونحن نظن ان التأسن لغة في التأسل . والعرب كثيراً ما تنافب بين التون واللام . قال في اللسان : تأسل اياه : نزع اليه في الشبه كتأسه . وقولهم : هو على آسال من ابيه مثل آسان اي على شبه من ابيه وعلامات واخلاق . قال ابن السكيت : ولم اسمع بواحد الآسال . ام

ونظن ايضاً ان اسل ، التأسل ، بالسين : التأصل بالاعداد . ومعناه العود الى الاصل . وهو المعنى المطلوب من وضع هذه اللفظة . والمفهومون يقولون : تأسل الشيء : صار ذا اصل او ثبت اورسج اصله . وهذا

ايضاً يتحصل من الوراثة المذكورة . على انه لم يسمع في كلامهم : هو على آسالٍ من ابيه . ولم يقولوا في جمع اصل : آسالا بل اصولاً وآسالاً . وهذا لا يمنع منبت اللفظة لان العرب قد تنصرف بالمصنف والمخرف حتى يجعله اصلاً حياً قائماً بنفسه . ونميت الاصل الذي نما منه هذا الفرع على حد ما يصل الزراعون بانبتهم واشجارهم .

وخلاصة البحث ان لفظة : التأسل ، او : التأسن ، هي احسن حرف يقوم بمؤدى الكلمة الافرنجية : *atavisme* ، وهي مشتقة عندهم من *atavus* أى الجد الرابع او اب الجد الثالث . ومعناه . : العود الى الجد الاكبر .

وقد أثبت الباحثون اليوم ان التأسن لا يكون في الانسان فقط بل في الحيوان ايضاً وحتى في النبات . وهذا ما يشاهده كل منا اذا ما تدبر بعض ما يقع تحت ناظره فقد راينا صراخاً كلاباً ولدت من آباء هي بنات آوى تنزع دائماً الى اصلها . كما قد ثبت لنا احياناً اننا قد ركبنا نازجاً على كباد . فرجع مكباداً بعد حين . وكما من مرة اردنا ان نركب نوتاً شامياً على نوت عراقى فعاد الشامى عراقياً نازعاً الى اصله .

(١) تركيب الاشجار عند اهل العراق هو تنظيمها بلسان اهل الشام وغيرهاى *agrefe* والتركيب اصح تسمية من التنظيم وقد ورد في كلام العراقيين من سابق الزمان في كتبهم وقد وردت ايضاً في كتب اللغويين . قال صاحب الناح في مستدرك مادة فلل : الل بالضم : عبارة عن ياسين مضاعف اما بالتركيب او يشق اصله ويوضع فيه الياسين ام .

وقد تعيد التربية الحسنة الانسان والحيوان فتفنى فيهما بعض
السيئات اذا اخذ كل من الانسان والحيوان في حداثه سنه وقد لا تعيد
ابداً بل وربما احدثت فيه انتكاساً او ارتكاساً [١]

وهذا ما اتقه اليه او الى مثله قدماء العرب
ومن هذا القيل ما يحكى ان اعرابياً روى بالباديه ذئباً فلما شب
افترس سحله له . فقال الاعرابى :

فرست شويتهى و بخت طفلا . ونسوانا وانت لهم ريڤ
نشأت مع السخال وانت طفل . فما ادراك ان الهك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعاً اديب

وقال غيره :

وانت تجرو الذئب ليس بالآف . اى الذئب الا ان يخون ويظلم
وهذا الكلام يصدق على كثيرين ممن ربوا تربية صالحة فلما شبوا
دبت اليهم عقارب خصالهم الرديئة فلهست آدابهم فاوردتهم حياض
الموت . فاصبحوا فى ديارهم جائعين . ولا آخرتهم خاسرين . بعد ان كانوا
في دنياهم من الحاسنين .

﴿ المتكهنه والمكتنه او المتفقه ﴾

Les Troglodytes

للافرنج لفظة يونانية الاصل منحوتة من كلمتين من نفس تلك

[١] تربد بالانتكاس او الارتكاس : ما يسبه الشر برد النمل
RÉACTION قال الفريون : ركس الشئ : رده مغلوباً وقلب اوله على آخره
وارتكس مطاوع ركس . ومثله انتكس